بسم الله الرحمن الرحيم

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / سلوي محمود عقل

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات:
.....
.....
.....
.....
.....

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ
تخصص تاريخ حديث

السياسة الألمانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٩ـ ١٩٩٠)

إعداد
إيمان شوقي محمود عوض الهيتي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ
تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إشراف

أ. د/ خلف عبد العظيم الميري
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات- جامعة عين شمس

أ.د/ وجية عبد الصادق عتيق
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب- جامعة القاهرة

العام الجامعي
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب و العلوم و التربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية علي تشكيل لجنة الحكم و المناقشة فحص مناقشة في / / م. و تتكون من:

١. الأستاذ الدكتور/ _____

٢. الأستاذ الدكتور / _____

٣. الأستاذ الدكتور/ _____

٤. الاستاذ الدكتور/ _____

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة ماجستير دكتوراه في / / م.

الموظف المختص مدير الإدراة أ.د / وكيلة الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا
عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية ٣٢

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الطالبة : إيمان شوقي محمود عوض الهيتي

عنوان الرسالة : السياسة الألمانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٩- ١٩٩٠)

الدرجة العلمية : الدكتوراه في التاريخ
(تخصص تاريخ حديث)

القسم التابع له : التاريخ

اسم الكلية : البنات للآداب والعلوم والتربية

اسم الجامعة : جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ
تخصص تاريخ حديث

رسالة دكتوراه

اسم الباحثة: إيمان شوقي محمود عوض الهيتي

عنوان الرسالة: السياسة الألمانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٩- ١٩٩٠)

الدرجة: الدكتوراه

لجنة المناقشة والحكم

١- أ.د/ وجية عبد الصادق عتيق- – أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر- كلية الآداب- جامعة القاهرة (مشرفًا ورئيسًا)
٢- أ.د/ إيمان محمد عبد المنعم عامر- أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر- كلية الآداب- جامعة القاهرة (مناقشًا)
٣- أ.د/ خلف عبد العظيم الميري – أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر- كلية البنات- جامعة عين شمس (مشرفًا)
٤- أ.م.د/ محمد مبروك قطب- أستاذ م التاريخ الحديث والمعاصر- جامعة الفيوم (مناقشًا)

الدراسات العليا

ختم الإجازة **أجيزت الرسالة بتاريخ**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

شكر وتقدير

أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور/ خلف عبد العظيم الميري أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية– قسم التاريخ، الذي سمح لي بأن أنهل من علمه وأتتلمذ على يديه، كما أشكره على ما أسداه لي من العلم والمعرفة وتوجيهه الدائم واهتمامه طوال فترة البحث حتى وصل هذا البحث إلى صورته الحالية. ،

كذلك أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور/ وجية عبد الصادق عتيق أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة القاهرة– كلية الآداب– قسم التاريخ، الذي رافقنا في مسيرتنا لانجاز هذا البحث وكانت له بصماته الواضحة من خلال توجيهاته وانتقاداته البناءة والدعم الأكاديمي.

كما أتوجه بالشكر إلى والدتي وزوجي اللذين كانا دائمي التشجيع لي لمواصلة البحث وأمداني بكل ما احتاج إليه، فكانا خير عون لي في مواصلة دراستي.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى جميع إخوتي وزملائي في العمل لما وفروه لي من تهيئة الجو المناسب لإتمام الرسالة.

كما أتوجه بالشكر إلى جميع العاملين بدار الكتب والوثائق القومية لما قدموه من مساعدة وتقديم الوثائق التي أفادت البحث، وإلى جميع العاملين بقاعة الدوريات والميكروفيلم، كما أنوه بالمعونة الصادقة التي لقيتها من العاملين بمكتبات: جامعة القاهرة والمكتبة المركزية جامعة عين شمس ومكتبة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية لما قدموه لي من مساعدة ....

والله ولي التوفيق

المقدمة

موضوع هذه الدراسة هو "السياسة الألمانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي في الفترة من ١٩٤٩ إلى ١٩٩٠" وواقع الأمر أن التعرض لمثل هذه الدراسة يقتضي ضرورة التعمق في موقف الألمانيتين (ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية) من قضية الصراع العربي الإسرائيلي وتأثير ذلك على العلاقات العربية الألمانية، كما يتناول السياسة الألمانية تجاه حروب إسرائيل التي خاضتها ضد العرب وأثرها على العلاقات العربية الألمانية، وكذلك صفقات الأسلحة من ألمانيا الغربية إلى إسرائيل واستمرار دعمها العسكري السري على الرغم من مواقف الدول العربية المعارضة لذلك، بالإضافة إلى مجالات التعاون المختلفة بين ألمانيا الغربية وإسرائيل سواء كانت تعاونًا دبلوماسيًا أو علميًا وثقافيًا أو في المجالات الاستخباراتية.

وتعود أهمية الدراسة إلى أهمية الصراع العربي الإسرائيلي دوليًّا؛ إذ لم تَلْقَ قضية في العالم أهمية من المجتمع الدولي أكثر مما لاقته قضية الصراع العربي الإسرائيلي، والتي تبوَّأت مركز الصدارة في القضايا التي عُرضت على الأمم المتحدة فيما سبق وحتى اليوم، وصدرت حولها ما لا يُعَدُّ ولا يحصى من القرارات.

هذا بالإضافة إلى أن أهمية هذه الدراسة لا تقتصر في واقع الأمر على أن السياسة الألمانية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي تمثل دورا هاما من ادوار سياسات الدول الأوروبية تجاه واحدة من أهم الصراعات الإقليمية التي شهدها المجتمع الدولي منذ الربع الثاني من القرن العشرين، وإنما تتعدى ذلك إلى محاولة الباحث ليس فقط معرفة الأبعاد الحقيقية لهذه السياسة خلال الفترة موضع البحث، وإنما أيضا محاولة التوصل إلى المبادئ الأساسية التي يمكن في ضوئها تفسير تصرفات السياسة الألمانية تجاه هذا الصراع.

أما عن الفترة الزمنية للدراسة، فقد تم اختيار عام ١٩٤٩م كبداية لها، وذلك حيث أسفرت الحرب العالمية الثانية إلى تقسيم ألمانيا إلى قطاعين: القطاعات الغربية التي سيطرت عليها كل من فرنسا والمملكة المتحدة (بريطانيا) والولايات المتحدة، والقطاعات الشرقية والتي سيطر عليها الاتحاد السوفيتي، وفي ٢٣ مايو ١٩٤٩دمجت القطاعات الغربية لتشكل جمهورية ألمانيا الاتحادية، وفي ٧ أكتوبر ١٩٤٩أصبحت المنطقة السوفييتية أو القطاع الشرقي جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وكان لكلا الألمانيتين سياسة داخلية وخارجية مغايرة للأخرى.

وتنتهي فترة الدراسة بعام ١٩٩٠م، وهو العام الذي تحقق فيه إعادة توحيد ألمانيا في ٣أكتوبر ١٩٩٠، وأصبحت برلين مرة أخرى عاصمة لألمانيا الموحدة، في حين حصلت بون على منصب" مدينة فيدرالية" وهو منصب يعتبرها بمثابة مدينة اتحادية.

وتطرح الدراسة العديد من التساؤلات التي تحاول الباحثة الإجابة عليها وهى على النحو التالي:

- ما هي طبيعة العلاقة والارتباط الفكري بين النازية والصهيونية؟
- ما هو دور النازية في بناء دولة الكيان عسكريًا واقتصاديًا؟
- ما أثر الحرب الباردة على تباين السياسة الخارجية الألمانية الغربية والشرقية؟
- ما هي حقيقة التقارب من ألمانيا الغربية وإسرائيل؟
- ما هي حقيقة التقارب من ألمانيا الشرقية والعرب وأهدافها من تأييدها للجانب الغربي؟
- ما هي الدوافع الحقيقة وراء توقيع اتفاقية التعويضات التي أقدمت عليها ألمانيا الغربية وردود الأفعال حيال هذه الاتفاقية؟
- ما سر عدم اعتراف ألمانيا الشرقية بالكيان الصهيوني؟
- ما هي حقيقة الدعم العسكري الذي قدمته ألمانيا الغربية لدولة إسرائيل وطبيعة الرد الفعل العربي؟
- ما هي ملامح أزمة ١٩٦٥م وتأثيرها على العلاقات الألمانية العربية؟

- مبدأ "هالشتاين" وكيف استفاد العرب من هذا المبدأ؟

- ما هي طبيعة الموقف الألماني" الغربي والشرقي" من عدوان ٥٦ وحرب ٦٧ وحرب ٧٣ "الموقف الرسمي والإعلامي والشعبي"؟

- ما هو موقف ألمانيا "الشرقية والغربية" من منظمة التحرير الفلسطينية؟

وقد قسم الباحث موضوع الدراسة تقسيمًا موضوعيًا ومنهجيًا مع مراعاة العامل الزمني، إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، وذيلت بعدد من الملاحق.

وجاء التمهيد بعنوان (ألمانيا و إسرائيل قبل عام ١٩٤٩م)، وتحدث عن صعود الحزب النازي في ألمانيا وما آلت إليه الحرب العالمية الثانية من نتائج كان أهمها الاتفاق بين الدول الاستعمارية الكبرى على تقسيم ألمانيا إلى قسمين ألمانيا الغربية الاتحادية وألمانيا الشرقية الديمقراطية، ثم أوضاع اليهود في فلسطين ومصر مع بروز دور منظمة الصهيونية العالمية في المساعدة على تحفيز اليهود للمساعدة على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وموقف النازية من الصهيونية بصفة عامة واليهود في ألمانيا بصفة خاصة.

أما الفصل الأول وعنوانه (علاقات ألمانيا الشرقية والغربية بفلسطين) في الفترة موضع الدراسة فقد تناول علاقة ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية بالعرب بصفة عامة ثم مصر بصفة خاصة، كذلك تجاهل ألمانيا الغربية لحقوق الفلسطينيين خلال فترة الخمسينيات بالرغم من التظاهر بالتوازن تجاه الصراع العربي الإسرائيلي خلال فترة الستينيات مع بيان انفتاح ألمانيا الشرقية على العرب بصفة عامة في الخمسينيات والستينيات ومنظمة التحرير الفلسطينية بصفة خاصة مع استمرار القطيعة بين ألمانيا الشرقية والكيان الصهيوني.

وخصص الفصل الثاني لدراسة (التعويضات الألمانية لإسرائيل وأثر ذلك على العلاقات العربية الألمانية) وما انتهت إليه اتفاقية لوكسمبورج أو اتفاقية دفع التعويضات الألمانية سبتمبر ١٩٥٢م مع بيان أسباب عقد الاتفاقية والمواقف المعارضة للاتفاقية سواء في إسرائيل نفسها أو في ألمانيا وأيضا الدول العربية، ونتائج الاتفاقية أو اثر الاتفاقية على ألمانيا وإسرائيل.

وحمل الفصل الثالث عنوان (مجالات التعاون الألمانية الإسرائيلية وأثر ذلك على العلاقات العربية الألمانية)، والتي تشمل كافة المجالات سواء العلاقات الدبلوماسية والتي بدأت عام ١٩٦٥م حيث تبادلت ألمانيا الغربية وإسرائيل سفرائهما لأول مرة على الرغم من وجود العلاقات الغير رسمية بين البلدين، كما تناول الفصل المجالات الاقتصادية والمجالات العلمية والاجتماعية والثقافية والمجالات الدفاعية والعسكرية والمجالات الأمنية و الاستخباراتية.

وتناول الفصل الرابع (السياسة الألمانية تجاه حروب إسرائيل ٤٨-٥٦-٦٧-٧٣) لتوضيح موقف ألمانيا من حروب إسرائيل ١٩٤٨- ١٩٥٦- ١٩٦٧- ١٩٧٣، ليلقي الضوء على موقف ألمانيا الغربية تجاه فلسطين بعد حرب ٦٧ وبعد حرب٧٣ وأثرها على العلاقات العربية الألمانية.

أما خاتمة الدراسة فقد جاءت كرؤية لأهم النتائج التي تم التوصل إليها، وتم استخلاصها من البحث، وألحقت بالدراسة مجموعة من الملاحق توضح أهم الوثائق التي تضمنها البحث.

وبالنسبة للدراسات السابقة فبالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت قضية الصراع العربي الإسرائيلي والموقف الدولي منها، فلم تكن هناك دراسة تناولت السياسة الألمانية تجاه هذه القضية في ذات فترة الدراسة، ومع ذلك توجد العديد من الدراسات التي سلطت الضوء على بعض جوانب موضوع الدراسة ولعل أهمها دراسة عبر الشيح حيدر وعنوانها "السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها ١٩٤٩ . ٢٠٠٨م والتي اقتصرت في دراستها حول الموقف الألماني من القضية الفلسطينية دون التوسع إلى الموقف العربي.

كذلك جاءت دراسة "خالدة محمود السيد شادي" وعنوانها "العلاقة بين مصر والدولتين الألمانيين في فترة الخمسينات والستينات" رسالة دكتوراه كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ١٩٨٧م حيث اقتصرت حل الموقف المصري فقط دون العربي.

كما جاءت دراسة خالد محمود الكومي وعنوانها "الدول الاشتراكية والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٥١ - ١٩٨٠م رسالة دكتوراه كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة سنة ١٩٨٢ حيث تطرقت إلى مجموعة الدول الاشتراكية بوجه عام ونالت السياسة الألمانية جزء بسيط من الدراسة.

وبالإضافة لما سبق وجدت العديد من الأبحاث التي تمت الموضوع من بعض جوانبه مثل بحث عبد المجيد زيد محمد وعنوانه "اتفاقية المصالحة الألمانية الإسرائيلية" الصادر من الجامعة الأردنية العدد ٢ المجلد ٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م وكذلك بحث محمد خالد الأزهري وعنوانه القوي الأوربية وقضية فلسطين ٦٧ –١٩٨٥م الصادر من جامعة الدول العربية لسنة ١٩٨٧م.

وفيما يتعلق بمصادر البحث، فقد تم تقسيمها إلى: مجموعة وثائق دار الوثائق القومية بما تضمنته من الوثائق الخاصة بفترة البحث، ومنها وثائق باللغة العربية وأخرى بالانجليزية والفرنسية والألمانية، ويأتي في مقدمة هذه الوثائق: محافظ وزارة الخارجية المصرية، ومحافظ مجلس الوزراء المصري، ومحافظ عابدين.

إضافة إلى تلك الوثائق فقد تم الاستعانة بوثائق الأرشيف الأمريكي، ووثائق الخارجية البريطانية، وكذلك بعض المذكرات والتقارير، ومجموعة من المراجع العربية والمعربة، كذلك الرجوع إلى بعض الدوريات والرسائل العلمية.

اقتضت طبيعة الدراسة إلى استخدام المنهج التاريخي الذي يقوم على استقراء المصادر التاريخية المختلفة ونقدها وكذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتحليل الأحداث التاريخية تحليلاً موضوعيًا متحريًا الأمانة العلمية دون تحميل النصوص التاريخية أكثر مما تحتويها ثم ترتيبها موضوعيًا وزمنيًا بشكل مترابط.

ولا ريب أن هناك بعض الصعوبات التي واجهت البحث خلال جمع مادته العلمية، ولعل أهمها تناثر المادة العلمية فمعظمها مكتوبة بالألمانية والإنجليزية والفرنسية مما استلزم جهد كبير من الباحثة في الترجمة بالإضافة لما نتج عن جائحة كورونا من غلق العديد من المكتبات والمراكز العلمية لفترات طويلة، وأشكر الله سبحانه وتعالى العلي العظيم الذي ساعدني على اجتياز هذه الصعوبات، ووقوفه بجواري.

* * *

التمهيد

ألمانيا وإسرائيل قبل عام ١٩٤٩م

١. صعود النازية وانقسام ألمانيا

٢. اليهود قبل قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م

٣. قيام دولة إسرائيل في فلسطين

٤. هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين

١-صعود النازية وانقسام ألمانيا:

ساهمت الظروف السياسية والاقتصادية التي اعقبت الحرب العالمية الأولى على تهيئة المناخ لانتصار الحركة الاشتراكية الوطنية والمعروفة باسم الحركة النازية، فقد أدى عدم الاستقرار السياسي إلى فقدان الألمان الثقة بالنظام البرلماني ورغبتهم في حكومة قوية مستقرة، كذلك شعر الألمان بالمهانة نتيجة إجبارهم على توقيع معاهدة فرساي، فأخذوا يتطلعون إلى حكومة قوية تسقط عنهم عار توقيع هذه المعاهدة، وكانت الحركة النازية تمثل هذه التطلعات [١]

ويعد صعود النازية أو ما يعادلها من "الاشتراكية القومية" بشكل عام، متزامنًا مع صعود أدولف هتلر، رئيس الدولة ومستشار ألمانيا، بدءا من الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩١٩-١٩٤٥. لم يكن محض صدفه بل كان الذروة الطبيعية لأحداث وأعمال القرنين الماضيين، والمستمدة مباشرة من التوسع الإقليمي القديم لبسمارك، وتمثلت العوامل الخمسة الرئيسية لظهور النازية في الكساد الاقتصادي العالمي، والرغبة في إحياء القومية الألمانية المحاربة، والانهيار المؤقت للحكومة البرلمانية بسبب نظام التعددية الحزبية، والرغبة الشعبية في "رجال أقوياء" بالإضافة لمساهمة هتلر واستراتيجيته التي ساهمت في صعود النازية وتملكها.[٢]

---

(١) أحسان عبد الهادي سلمان النائب: المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، ٢٠١٣م، ص٨٦.

[2] William S. Shirer, The Rise and Fall of the Third Reich, (Simon & Schuster: New York, 1990.), p57